﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ۝٧ إِنَّكُمۡ لَفِي قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ ۝٨ يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ ۝٩﴾ [الذاريات: 7 - 9]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قبلَها:

قِـــوامُ معتقد الكُفّار الاختلافُ والـتَّـنـاقـض، وعـدم التَّوفيق إلى الـسَّـداد في القولِ

سُبقت الآيات بالقسَم لتأكيدِ صِدق وعدِ الله تعالى للمؤمنين ووعيدِه للكافرين بالبعثِ والجزاءِ والمداينة، ثُمَّ جاءت الآياتُ هُنا بالقسَم؛ لتَأكيد عدَم صدقِ أقوالِ الكافرين ومعتقداتِهم، وأنَّها مبنيَّة على الاختلافِ والتَّناقض القاطع بكَذِبهم، وعدم توفيقِهم إلى السَّداد في القول، فالمناسبَة جَليَّة في هذا السّياق المتَّصل؛ إذْ "لمّا أخبر سُبْحانَه عن ثباتِ خَبَرِه؛ أتبَعَهُ الإخبار عن وهْيِ كلامِهم، فقال مُقسمًا عليه - لِمُبالَغَتِهم في تأكيد مضامينِه مع التَّناقض - بفِعْلِه الجميل وصُنعه الجليل؛ إشارةً إلى أنَّهم لم يتخلَّقوا مِن أخلاقه الحسنى بقولٍ ولا فعلٍ"[1]، فقال سُبحانَهُ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ۝٧ إِنَّكُمۡ لَفِي قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ﴾.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱلۡحُبُكِ﴾: أصلُ (حبك) يدُلُّ على إحكامِ شَيءٍ في امتدادٍ واطِّرادٍ[2]، والحُبُك: جمع، واحدتُها: حبيكة أو حباك، وهي: الطَّريق، ومنه حُبُك السَّماء، وهي: طرائق النُّجوم، وقيل الحُبُك: تكسُّرُ كلِّ شيءٍ، كتكسُّر الماء والرَّمل والزَّرع؛ إذا ضربته الرّيح، فإنَّه يصير فيه طرائق[3]، وقد استقصى ابنُ جريرٍ أقوالَ العلماءِ في معنى ﴿ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ﴾، وحصرها في أنَّها ذاتُ الطَّرائقِ، وذات

(1) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 450.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (حبك).
(3) الأزهري، تهذيب اللغة، وابن منظور، لسان العرب، والزبيدي، تاج العروس: (حبك).

الخَلْقِ الحَسَنِ، وأنَّ حُبُكَها: حُسْنُها واستواؤُها، وأنَّها ذاتُ الزّينةِ، وذات البُنيانِ المتقَنِ، وأنَّها حُبِكت، أي: شُدَّت[1].

ويقال للحائك؛ إذا أحسن النَّسْج، وأحكمه: حَبَك الثَّوبَ[2]، و"كلُّ شيء أحكمتَه، وأحسنتَ عمله؛ فقد حبكتَه، واحتبكتَه"[3]، و"الفرسُ المحبوك: الشَّديد الخِلقةِ، الَّذي له حُبُك في مواضعَ من منابت شعره، وذلك دليلٌ على حسن بنيته"[4]، وقالوا: "حُبُكُها: نجومُها"[5]، والمُرادُ بحُبُكِ السَّماءِ في الآية: "نُجومُها؛ لأنَّها تُشبِهُ الطَّرائقَ الموشّاةَ في الثَّوبِ المحبوكِ المُتقَنِ"[6].

2) ﴿مُّخۡتَلِفٖ﴾: أصلُ (خلف) يدلُّ على مجيءِ شَيءٍ بَعدَ شَيءٍ يَقومُ مَقامَهُ[7]، فالخَلَفُ: المُتأخِّرُ، سواء كان تأخُّرُه في الزَّمَنِ أو في الرُّتبة[8]، وأمّا قولهُم: اختلَفَ النّاسُ في كذا، والنّاسُ خِلْفَةٌ، أي: مُختلِفونَ؛ فَمِن هذا الباب؛ لأنَّ كُلَّ واحِدٍ منهُم يُنَحّي قول صاحبه، ويُقيمُ نَفْسَهُ مُقامَ الَّذي نَحّاهُ[9]، ولمّا كان الاختلاف بين النّاس في القول قد يقتضي التَّنازع؛ استُعير ذلك للمُنازعة والمُجادلة، قال تعالى: ﴿فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ﴾ [مريم: 37]، وقال سُبحانَهُ: ﴿إِنَّكُمۡ لَفِي قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ﴾[10]، والقَوْلُ المُختَلِفُ هنا: المُتناقِضُ الَّذي يُخالِفُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فمنهم من يقول عن القرآن الكريم: إنَّه أساطير الأوَّلين، ومنهم من يقول عن الرَّسول ﷺ: إنَّه ساحرٌ أو مجنون[11].

3) ﴿يُؤۡفَكُ﴾: أصلُ (أفك) يدُلُّ على قَلْبِ الشَّيءِ وصَرفه عَن جِهَتِه، يُقالُ: أُفِكَ الشَّيءُ، وأفِكَ الرَّجُلُ؛ إذا كذَبَ، والإفكُ: الكَذِبُ[12]؛ لأنَّ الكذِبَ مَصْروفٌ عن الوَجْهِ الحَقِّ، وكُلُّ

(1) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 21/ 486 وما بعدها.
(2) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 9/ 375.
(3) القِنّوجيّ، فتح البيان في مقاصد القرآن: 13/ 191.
(4) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 5/ 173.
(5) الزمخشري، الكشاف: 4/ 396.
(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 341.
(7) ابن فارس، مقاييس اللغة: (خلف).
(8) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللغة: (خلف).
(9) ابن فارس، مقاييس اللغة: (خلف).
(10) الراغب، المفردات: (خلف).
(11) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 341، وطنطاوي، التفسير الوسيط: 14/ 12.
(12) ابن فارس، مقاييس اللغة: (أفك).

قَوْلٍ مَصْروفٍ عن الحَقِّ؛ فهو إفْكٌ، والأفّاكُ: الذي يَأفِكُ النّاسَ، أي: يَصرِفُهُم عن الحَقِّ بِباطِله[1]، ويُؤْفَكُ: يُصرَفُ، والأفْكُ: الصَّرفُ، وأكثَر ما يُستعمَلُ في الصَّرفِ عن أمرٍ حَسَنٍ[2]، فالمقصود بقوله تعالى: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾، أي: يُصرف عن القول المختلفِ، أي: بسبَبه مِن صَرْفٍ عن الإيمان[3].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

سنَّةُ الله تعالى في عموم النّاسِ الاخـــتـــلافُ، وطبيعة الكفّار في الـتَّـفـكـير التّناقض

وأقسم بِخالق السَّماء أو: وأقسم بالسَّماء[4]، ذات الطُّرق المتعدِّدة، وذات الهيئة البديعة المُحْكَمَة الجميلة المُتقَنَة البِناء، الشَّديدة الحبك، الحسَنَة الصّورة، ذات الإبداع في تخطيط طرائقها وزينة كواكبِها على أنَّكُم - أيُّها النّاس - مختلفو المشارب، متباينو الاعتقادات، فمنكم المؤمنُ الموفَّق، والكافر المخذول المخفِق، وأنَّكم - أيُّها الكفّار المخذولون - متناقضو الأقوال الدّالَّة على اختلال عقائِدِكُم.

فبينَما تقولون: محمَّدٌ صاحبُ الغلبة عليكم بقوَّة حُجَّته؛ تَرْمونه بالكذب والجنون والسِّحر والكهانة، وبينما تَستَخفون لِتَستَرِقوا استماعَ القرآن الكريم من محمَّدٍ ليلًا، تتَّهمون القرآن الكريم بأنَّه سحر وكهانة، وأنَّه أكاذيب، وأساطير الأوَّلين، وبينما تعتقدون أنَّ الله تعالى خالق السَّماوات والأرض ومَن فيهن، تكفُرون به، وتشركون به، وتَعْبُدون غيره، وفي أحسن أحوالِكُم وأقوالكم - وكلُّها قبيحةٌ - تقولون في معبوداتكم: ما نعبدهم إلّا ليقرِّبونا إلى الله زُلْفى، فأيُّ غفلة تلفُّكم؟ وأيُّ تناقضٍ يسفُّه أحلامكم؟ وأين عقولكم الَّتي تحسبونها رزينةَ الفكر قويمةَ الفهمِ؟ ومن هنا فإنَّه لا يُصرف

(1) الجوهري، الصحاح، وابن الأثير، النهاية، وابن منظور، لسان العرب: (أفك)، والمناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ص: 81.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 342.

(3) المراغي، تفسير المراغي: 26/ 174.

(4) "القسم بعين السماء، أو رب السماء"، يُنظر: الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 9/ 375.

عن الإيمان بهذا القرآن الكريم، الَّذي جاء به الرَّسول ﷺ إلّا مَن صرفَهُ اللّه تعالى عنه؛ بسبب إيثاره الغيَّ على الرُّشد، والضَّلالة على الهداية، والكفرَ على الإيمان[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

دلالةُ القسَم بالواوِ في قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ﴾:

(الواو) في قول اللّه تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ﴾ واو القسَم، وقد كُرِّرت هنا بعد القسَم بها في أوَّل السّورة الكريمة؛ للانتقالِ بالقسَمِ من القسَمِ بعظائم المخلوقاتِ في الأرض إلى عظائمِ المخلوقات في السَّماء؛ ليطَّرد السّياقُ على تحرير قضيَّة الدّين.

اللّه تعالى يُقْسِم بما يشاء على ما شاء، أمّا العباد؛ فلا يُقْسِمون إلّا به سُبحانه

والقولُ في القسَم بـ (السَّماء) كالقول في القسَم بـ (الذاريات)؛ جيء به لتحقيق اضطراب أقوال الكافرين في الطَّعن في الدّين، وهو بمنزلةِ التَّذييل للَّذي قبله؛ لأنَّ ما قبله خاصٌّ بإثبات الجزاء، وهذا يعمُّ إبطالَ أقوالِهم الضّالَّة، فالقَسَمُ لتأكيد المُقْسَم عليه؛ إذ إنَّ أصحابَ الرَّأي المختلف من الكفّار غير شاعرين بحالهم المُقْسَم على وقوعه، ومُتَهالِكون على الاستزادة منه، فهم مُنْكِرون لما في أقوالهم من اختلافٍ واضطراب، جاهلون به جهلًا مركَّبًا، والجهلُ المركَّب إنكارٌ للعلمِ الصَّحيح[2].

القسَمُ لإبطالِ أقوالِ الكافرين واعتقاداتهم الضّالَّة، وبيان اضطِرابهم

دلالةُ تعريف ﴿وَٱلسَّمَآءِ﴾:

(أل) في ﴿وَٱلسَّمَآءِ﴾ للعهد العلميِّ، أي: وربِّ السَّماء الَّتي تعرفونها، وترونها من فوقِكم، وقال ابن عُمَر: إنَّها السَّماء السّابعة[3]؛ وذلك لِما فيها من عظائم المخلوقاتِ، وفي القسَم بها إشارةٌ إلى عظمة خَلْقِها، وإحكام بنائها، وعجيب ما فيها، ممّا يَلفت اللّه تعالى

يجدرُ بالمؤمن العنايةُ بتدبُّر ما يقسم الله تعالى به من مخلوقاته

(1) طنطاوي، التفسير الوسيط: 14/ 12.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 340.
(3) الماوردي، النكت والعيون: 5/ 362.

إليه بهذا القسَم، ويدلُّ على وحدانيَّته وعظيم قُدرته، الَّتي أبدعت تلك السَّماء المتينة البنيان المَحبوكة الصُّنعة.

وجهُ التَّعبيرِ بالموصول ﴿ذَاتِ﴾:

لفظة ﴿ذَاتِ﴾ مؤنَّث (ذو)، الَّذي هو بمعنى: صاحب، فتكون ألِفُها مُبْدَلةً من الواوِ، ووقع في كلامِهم مضافًا إلى الجِهات وإلى الأزمانِ وإلى غيرهما، وتَجْري مَجْرى الصِّفة لموصوفٍ يدلُّ عليه السِّياق[1]، وتدلُّ على شدَّة اتِّصال السَّماء بصفة ﴿ٱلْحُبُكِ﴾ بوصفها صفةً جوهريَّة فيها، ملازمةً لها من أوَّل بدءِ خَلْقِها؛ لأنَّ لفظ (ذو) يفيد مبادئ الشَّيء وأوائلَه[2].

حُسنُ خَلقِ السَّماء، وإحكامُ بنائها صفةٌ لازمةٌ راسخةٌ فيها

نكتةُ وصف (السَّماء) بـ ﴿ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾:

في وصفِ (السَّماء) بـ ﴿ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ خاصَّةً من بين سائرِ أوصافِها تهيئةٌ للمقسَم عليه من تفرُّق المُخاطَبين من النّاس، أو مِنَ الكُفّار إلى طرائقَ شتَّى في قَبول الدّين ورَفْضِه.

وصف الحُبُك أجمَعُ أوصافِ السَّماء هندسةً ومتانة وزينَةً

و"الحُبُك جمع: حبيكة، بمعنى: محبوكة، أي: مربوطة فمعنى ﴿ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾: ذاتُ المجاميع من الكواكب المربوطِ بعضِها ببعضٍ بحبال من الجاذبيَّة، فإنَّ كلَّ حبيكةٍ مجموعةٌ مِنَ الكواكب المتجاذبة، فالآية الشَّريفَةُ نصٌّ على تعدُّد المجاميع، وعلى الجاذبيَّة الَّتي يزعم الإفرنج أنَّهم مكتشفوها، وعليه فهي إحدى معجزات القرآن العلميَّة"[3].

وعلى هذا؛ فقد اصطفى النَّظم الكريم أجمعَ صِفاتِ السَّماء في مفردة ﴿ٱلْحُبُكِ﴾، مِن حيثُ هندسَةُ الشَّكل، ومتانة البناء، وزينة المنظَر.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 9/ 253.
(2) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 3/ 179.
(3) القاسمي، محاسن التأويل: 9/ 36.

وجهُ المناسبةِ بين المُقْسَم به والمُقْسَم عليه:

من إبداع الذِّكر الحكيم مراعاةُ المناسبة بين المقسَم به والمقسمِ عليهِ

نكتةُ القسَمِ بالسَّماء في هذا الموضع "تشبيهُ أقوالهم في اختلافها وتنافي أغراضِها بِطرائق السَّماوات في تباعُدِها واختلاف غاياتِها"[1]، فكلامُكُم يا معشرَ الكفّار متدافع، وإن كنتُم تجتهدون في تزيينه وتقريبه للأفهام وتحسينه؛ فإنَّه لا يكاد إذا عَرَضه النّاقد على الفكر النّافذ؛ يَنضبط بضابطٍ، ولا يرتبط برابط[2]، وإلى ذلك فَإجراءُ هذا الوصفِ ﴿ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ على السَّماء إدماجٌ، أُدْمِج به الاستدلالُ على قدرة الله تعالى مع الامتنانِ بحُسْنِ المَرْأى[3].

دلالةُ تعريف ﴿ٱلْحُبُكِ﴾:

خَلْقُ السَّماءِ المحكمِ المتين بزينتها وحُسنِها، دليلُ عظمَةِ الخالقِ سُبحانه

(أل) في ﴿ٱلْحُبُكِ﴾ لتعريف العهد العلميِّ، أي: الحُبُك المعلومة لدَيْكُم - أيُّها المُخاطَبون - في كلامِكُم.

فالمعنى: وأقسِمُ بالسَّماء ذات الطُّرق المتداخلة المتقاطعة، البادية بين أنجُمها ومجرّاتها، وذات الخَلْق المستوى البديع، المحكم المتين المَشْدود، وذات الزّينة المنتشرة في نواحيها.

بلاغةُ التَّوكيد بـ (إنَّ) واللّام:

الكفرُ يطمِس البصائر، فلا يرى الكافرُ عيوبَه، بل يُنْكِرُ وجودَها

التَّوكيد في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ بذلك التَّكاثف لافتٌ بقوَّة إلى أنَّ اختلافهم مثارُ تعجيبٍ؛ لأنَّ اختلاف آرائهم ومواقفهم قد بلغ حدَّ التَّناقض البيِّن، ومع ذلك لا يزالون مُجدّين في هذا الطَّريق.

فالتَّوكيد يحقِّق عليهم ذلك التَّناقض، ويوقِفُهم على زراية التَّناقض بهم وخِزيه عليهم؛ لعلَّهم يرتدعون، ويخجلون، وفيه دليلٌ على أنَّهم غارقون في الغفلةِ وفي اضطرابِ أقوالهم إلى حدٍّ أنَّهم لا ينتبهون لذلك أصلًا.

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 5/ 146.
(2) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 18/ 451.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 341.

بيانُ مرجِع الضَّمير المخاطَب في ﴿إِنَّكُمْ﴾:

تنبيهُ المُخْطِئ ليَرْجِعَ إلى الطَّريق المُسْتَقيم

ضمير الخطاب في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ يرجِعُ إلى كفّار قريش الَّذين ثارت ثَوْرَتُهم حينما بُعث إليهم النَّبيُّ ﷺ، فذهبوا تلك المذاهب الشَّتيتة إزاءَ الرَّسول ﷺ والقرآنِ، والمعنى: إنَّكُم يا أهلَ مكَّة[1]، ويجوز أن يكون الخطابُ للنّاس جميعًا، أي: إنَّكم أيُّها النّاسُ لَفي قولٍ مختلفٍ في هذا القرآنِ، فمِن مُصدِّقٍ به ومُكذِّبٍ[2]، ومؤمن وكافر[3]، فيكون الخطابُ خرجَ عَن أصله من إرادَةِ المُعيَّن قَصْدًا إلى العُموم.

وفي هذا الخِطاب المُباشر، وبِهذا التَّوكيد الكثيفِ تنبيهٌ للمُخطئين؛ ليَثوبوا إلى السَّبيل القويمِ.

دلالةُ الجمع في ﴿إِنَّكُمْ﴾:

جرت حكمةُ الله تعالى بأن يظلَّ النّاس مختلفين

في جمع المخاطَبين في ﴿إِنَّكُمْ﴾ إدخالُ أهل الكفر منذ البعثةِ إلى يوم القيامَةِ، وأنَّهم في كلِّ جيل وقبيلٍ متناقضو المواقف والآراء، تُجاهَ أنبيائِهم عليهم الصَّلاةُ والسَّلامُ، وخاصَّة كفّار قريشٍ، فإنَّهم اضطربوا غاية الاضطرابِ فيما يتعلَّق بالقرآن الكريم والرَّسول الخاتم ﷺ.

معنى (اللّام) في المتعلَّق ﴿لَفِي قَوْلٍ﴾:

من شدَّة غفلة الكافرين لا يُجدي فيهم تقريعٌ ولا تخويفٌ

(اللّام) في متعلِّق الخبر ﴿لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ لام التَّوكيد، المتآزرة مع (إنَّ) قُبَيلها في ﴿إِنَّكُمْ﴾، ومع اسميَّة الجملة؛ إلحاحًا على إيقاظ المخذولين منهم من غفلتهم؛ لأنَّهم غافلون عن الحقِّ، والمعضلة أنَّهم لا يدرون أنَّهم غافلون، فيتخبَّطون، وتتناقض أقوالُهم في سوق حُججهم لإثبات صحَّة كُفْرهم وخطأ الحقِّ وأهله.

---

(1) القِنّوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن: 13/ 191.

(2) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 21/ 490.

(3) ابن عطية، المحرر الوجيز: 5/ 173.

وهذا مِن مُقْتَضيات تكثيفِ التَّوكيد، وتنويع أدواته الَّتي تقرعُ أسماعَهُم، وتتآزر على إفاقتهم من غفلة التَّناقض، والغالب أنَّها مع كثافَتِها تلك لا تُجدي فيهم نفعًا؛ دليلًا على شدَّة ما يلفُّهم من لفائف الضَّلال.

معنى (في) في قوله: ﴿لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾:

(في) من قول الله تعالى: ﴿لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ حرفٌ دالٌّ على الظَّرفيَّة، مستعمل هنا في "الظَّرفيَّة المجازيَّة، وهي شدَّة الملابسة الشَّبيهة بملابسة الظَّرف للمظروف، مثل قوله تعالى: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾ [البقرة: 15]"[1].

الكُفّارُ غارقونَ في مستنقعِ الآراء الفاسدةِ الحاجبةِ لهم عَن رُؤْيَةِ الحقِّ

وتلك الظَّرفيَّة داعمَةٌ لبيانِ استغراقهم في الغفلةِ، وتورُّطهم في التَّناقض، مصوِّرة قولَهم المتباعد عن الحقيقة المجافيَ للمنطق والصَّوابِ بمستنقع آسنٍ، وهم قد سقطوا في وحْلِه.

دلالةُ لفظِ القول:

وَهْيٌ حُجَجِ المبْطِلين

عبَّر الذِّكر الحكيم عن الظَّرف الَّذي يحيط بهم، ويستحوذ عليهم بـ ﴿قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ دونَ الكفر والضَّلال، فلم يَرِدِ البيانُ القرآنيُّ: (لفي كفر أو ضلالٍ)، وفي ذلك رُقيٌّ في الخطابِ من شأنه أن يُخْجِلَ المخاطَبَ به في مقابلةِ سفالة تكذيبِهم وانحطاط تسفيههم للرَّسول الكريم ﷺ وللكتاب العزيز.

وفي التَّعبير بلفظ القولِ أيضًا إشعارٌ بأنَّه لا يعدو حدودَ القول، ولا يرقى إلى أن يكون حقيقةً ثابتةً، وكأنَّه يقول لهم: إنَّكم "وإن كنتُم تجتَهدون في تَزْيينِه وتقريبه للأفهام وتحسينه؛ فإنَّه لا يكاد إذا عَرَضه النّاقد على الفِكْر النّافذ؛ ينضبط بضابطٍ، ولا يرتبط برابط، بل تارة تقولون: هذا شعرٌ، فيلزمكم وصفُه بما تصفون به الشِّعر من الاتِّساق بالوزن المجرَّد والرَّوي المتَّحِد، والعذوبة

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 342.

والرَّشاقة، وتارة تقولون: هذا سحرٌ، فيلزمكم مع الإقرار بالعجز عنه أنَّه لا حقائقَ له، والواقع أنَّه لا يتأمَّله ذو فهمٍ إلّا رأى حقائقَهُ أثبَتَ مِنَ الجبال، وتارة تقولون: أضغاث أحلام، فيلزمكم أنَّه لا ينضبط بضابط، ولا يكون له مفهوم يحصل، ولا يعجز أحدٌ عن تلفيقِ مِثْلِه، فقد أبطلتُم قولكم: إنَّه شعر، وإنَّه سحر"[1].

نكتةُ تنكيرِ ﴿قَوْلٍ﴾:

كـلامُ الكافرين في الرَّسول ﷺ والقرآن لا يصدر عـن الـعـقـلاء مثلُه

في تنكيرِ لفظِ ﴿قَوْلٍ﴾ من قول الله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ إيماءٌ إلى أنَّه قول مُنْكَر، لم يُعهد مِن العقلاء مثلُه، وما كان ينبغي أن يَصْدُرَ منهم ذلكَ، وليس الرَّسول ﷺ، ولا القرآن الكريم بمنزلةِ مَن يُقال فيهما قولٌ مِن التَّناقض والاختلاف والتَّهافُت مثله.

دلالةُ الوصف ﴿مُّخْتَلِفٍ﴾:

من لا يثبتُ على قـولٍ؛ لا يتيقَّن اعتقاده

الوصف بمختلف يعني أنَّهم "غير ثابتين على أمرٍ، ومَن لا يثبت على قولٍ لا يكون مُتَيَقِّنًا في اعتقادِه، فيكون كأنَّه قال تعالى: (والسَّماء إنَّكم غير جازمين في اعتقادكم، وإنَّما تظهرون الجزم لشدَّة عنادكم)، وعلى هذا القول فيه فائدة، وهي أنَّهم لمّا قالوا للنَّبيِّ ﷺ: إنَّك تعلَمُ أنَّك غيرُ صادق في قولك، وإنَّما تجادل، ونحنُ نعجز عن الجدلِ؛ قال: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ۝١﴾، أي: إنَّك صادق، ولستَ معانِدًا، ثُمَّ قال تعالى: بل أنتُم - والله - جازمون بأنّي صادق، فعكس الأمر عليهم"[2].

ويجوز أن يكون معنى ﴿مُّخْتَلِفٍ﴾، أي: متناقض، قال الإمام الرازي موضّحًا وجوه وقوعهم في التناقض: "أمّا في الحشر؛

(1) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 18/ 451.

(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 163، وذهب الرازي إلى وصف القول بمختلف قيل في حقِّ محمّد ﷺ، إذ تارة يقولون: إنّه أمين، وأخرى إنّه كاذب، وتارة ينسبونه إلى الجنون، وتارة يقولون: إنّه كاهن وشاعر وساحر، وذكر أنّ هذا - مع احتماله - ضعيف، إذ لا حاجة إلى اليمين على هذا، لأنّهم كانوا يقولون ذلك من غير إنكار حتى يؤكّد بيمين.

فلأنَّكم تقولون: لا حشر ولا حياة بعد الموت، ثمَّ تقولون: إنّا وجدنا آباءنا على أمَّة، فإذا كان لا حياةَ بعد الموتِ، ولا شعور للميِّت، فماذا يُصيب آباءَكم؛ إذا خالفتُموهُم؟ ... وأمّا في التَّوحيد؛ فتقولون: خالق السَّماوات والأرض هو الله تعالى لا غيره، ثُمَّ تقولون: هو إله الآلهةِ، وتَرْجِعون إلى الشِّرك، وأمّا في قول النَّبيِّ ﷺ، فتقولون: إنَّه مجنونٌ، ثُمَّ تقولون له: إنَّك تغلبنا بقوَّة جدلك، والمجنون كيف يقدِر على الكلام المنتظم المعجز، إلى غير ذلك من الأمور المتناقضة"[1].

لطيفةُ حذفِ متعلَّق اختلافِهم:

متعلِّق اختلافهم هو القرآن؛ إذ يقولون: إنَّه سحر، وكهانة، ورجز، وما سطَّره الأولون، أو هو محمَّد ﷺ، فبعضكم يقول: إنَّه شاعر، وبعضكم يقول: مجنون[2].

القرآنُ الكريم والرَّسول ﷺ، فوقَ الشُّبهات لدى مَن يَعْقِل

ومن لطائف حذف المتعلِّق: ترْكُهم يبحثون بعُقولهم ليُدْرِكوه، فيَرْتَدِعوا؛ لأنَّ اختلافهم في كلٍّ مِنَ القرآن الكريم والرَّسول ﷺ دليلُ ضعفِ عقولهم، فمِن جِهَةٍ قَد بلغَ اختلافُهم حدَّ التَّناقض، ومن جهةٍ ليسَ الصّادق الأمين، ولا القرآنُ الَّذي وصفه كبيركم بأنَّ له لحلاوةً؛ ليس ذاك ولا ذلكَ بمنزلَةِ أن يُختلف فيه، فكلاهما فوقَ الشُّبهات لدى مَن يَعْقِلُ.

دلالةُ صَوْغِ ﴿مُّخْتَلِفٍ﴾ اسمَ فاعِلٍ:

القولُ المتناقض وصمةُ عارٍ لازمةٌ صاحِبَها

في صَوْغِ الوَصْفِ ﴿مُّخْتَلِفٍ﴾ اسمَ فاعل إشارةٌ إلى رُسوخِ ذلك القولِ في التَّناقض، وأنَّ الحُكم باختلاله واختلافه وتناقُضه ثابتٌ مقرَّر، لا سبيل إلى التَّبرُّؤ منه، وأنَّه وصمةُ عارٍ لاطَت بهِم.

بلاغةُ الكنايةِ في لفظ ﴿مُّخْتَلِفٍ﴾:

في وصف قول هؤلاء المتناقِضين بـ ﴿مُّخْتَلِفٍ﴾ كناية عن لازمِ

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 163.
(2) الواحدي، التفسير الوسيط: 4/ 174.

اختـلافُ القـول وتناقضُه دليلُ الاضـطـرابِ في الاعتقادِ

الاختِلاف، وهو التَّردُّد في الاعتقادِ، ويَلْزَمُه بُطلان قولِهم، وذلك مَصَبُّ التَّأكيد بالقسَم[1]، أي: ما دام القولُ مختَلِفًا - وهو صدَى اعتقادٍ سبقَه - فلا بُدَّ أن يكون ذلك الاعتقادُ متناقِضًا، فكان في الكلامِ دليلُ اختلالِه، والشَّأنُ في الكناية عن المعنى أنَّك "زِدْتَ في ذاتِه، بل المعنى: أنَّك زِدْتَ في إثباتِه"[2].

علَّةُ فصلِ قوله: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ عمّا قبله:

الكلامُ المُتناقِضُ بـاعـثٌ عـلى الإضلال

فُصِلَ قول الله تعالى: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ عمّا قبلهُ؛ لشدَّة ارتباطه به؛ لأنَّ "جملة ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ يجوز أن تكون في محلِّ صفة ثانية لـ ﴿قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾، ويجوز أن تكون مستأنَفة استئنافًا بيانيًّا ناشئًا عن قوله: ﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ۝٦﴾ [الذاريات: 6]، فتكون جملة: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ۝٧ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ معترِضةً بين الجملة البيانيَّة والجملة المبيَّن عنها"[3].

دلالةُ التَّعبيرِ بالإفك في الفعل ﴿يُؤْفَكُ﴾:

مِن براعة النَّظم الكريم اصطفاءُ المفردات الأغزر دلالـةً ووفـاءً بحقِّ السّياق

من معاني الإفكِ: الكذبُ، والإثمُ، والأفَنُ، وضَعف العقل، والصَّرفُ عن الحقِّ إلى الباطل، وكلُّ هذه الدَّلالات تفوح من التَّعبير بالإفك في الفعل ﴿يُؤْفَكُ﴾[4]، وهؤلاء المتناقضون قَد صُرفوا عن الحقِّ، ودُفعوا عنه، وضلّوا، وكُذب عليهم، وسُلِّط عليهم الأفَنُ وضَعْفُ العقل وسفاهة الأحلام، ولا توجد مادَّة لغويَّة تعظُم دلالتُها، وتتآزر بها التُّهم كمادَّة الإفك لهذا المقامِ الخطير.

دلالةُ المُضارعةِ في الفعل ﴿يُؤْفَكُ﴾:

لا تـزال آثـار الضَّـلال تُرْهِق صاحبَه، وتُجَدِّد عليه التَّبعات وتُنَوِّعها

ممّا يدعم الإزراء على أصحابِ القولِ المُختلِّ في هذا المقام صوغُ الفعل ﴿يُؤْفَكُ﴾ مضارعًا؛ وذلك لِما فيه من خاصيَّة التَّجدُّد، فيُفيدُ الفعلُ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 342.
(2) الجرجاني، دلائل الإعجاز: 1/ 71.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 341.
(4) الماوردي، النكت والعيون: 5/ 363.

تجدُّدَ الإفكِ والإثم، والكذِب، والأفَن، والصَّرْف -وما إليها- عليهم، وتنوُّعَها، وتعاظُمَها، ممّا يُلجئ العقلاءَ إلى التَّبرُّؤ من ذلك القول.

لطيفةُ بناءِ الفعل ﴿يُؤْفَكُ﴾ للمفعولِ:

فاعل فعل الإفك في قوله تعالى: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ هم المشركون الصّارفون لقومهم عن الإيمان"[1]، وبُنِيَ الفعلُ ﴿يُؤْفَكُ﴾ لغير فاعله تَنَزُّهًا عن ذكر الفاعل، وإهمالًا لِقَدْره؛ لأنَّه أفّاك يَصدُّ عن الحقِّ، ويَصرف عنه النّاس.

جهاتُ صرفِ النّاس عن الحقِّ كثيرة، لا تكاد تنحصِرُ

وفي حذف فاعل ﴿يُؤْفَكُ﴾ أيضًا توفيرُ العناية على خطر الإفك على المأفوك المصروف، وتحذيرٌ له من إفك الأفّاكين، دون تعليق ذلك على آفكٍ معيَّن، وفيه أيضًا إشارةٌ إلى كَثرة فاعلي الإفك، وتعدُّد جهاته، ممّا ينبِّه النّاس، ويلفتهم إلى الحذر من كلِّ أحد، ومن كلِّ شيء يأفِك، مثل فتنة الأموال والأولاد، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: 28]، وقوله تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ [الحديد: 20]، إلى غير ذلك ممّا حذَّر منه الوَحْيانِ الشَّريفان؛ تأكيدًا لتعدُّد جهاتِ الصَّرف والإفك، ومِن هنا فحَذْفُ فاعلِ ﴿يُؤْفَكُ﴾ وإبْهام مفعولِه بالموصوليَّة للاستيعاب مع الإيجاز[2]، فأنواعُ الآفِكين لا تكادُ تَنْحَصِرُ من فِتَنِ هذه الحياة الدُّنيا، فكان في حذْفِ الفعلِ إيجازٌ بليغ.

معنى (عن) في القيد ﴿عَنْهُ﴾:

مُجاوزَةُ أهلِ الكُفْرِ للاعتِقادِ الصَّحيحِ إلى الباطلِ

(عن) في جُملَة: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ حرفٌ دالٌّ على المُجاوزة[3]، وفيه دلالةٌ على تجاوُزِهم الحقَّ في الاعتقاد إلى الباطلِ، والصِّدق في المقالِ إلى الكذب، والجميل في الفِعْلِ إلى القَبيح[4].

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 343.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 343.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 343.
(4) الراغب، المفردات: (أفك).

وعُدّيَ الفعلُ ﴿يُؤْفَكُ﴾ بـ (عن) لتُضَمِّنه معنى الفعل (يخدع)، فالمأفوك المأفون يُصرف بخديعةٍ وتضليل، لا بأدلَّة وحُجج صحيحة؛ لذلك فهو مأفوكٌ مأفون، يُؤفك، ويخدع، وفي ذلك إزراءٌ له ووقْعٌ شديد عليه؛ لعلَّه يستفيق.

ويجوزُ أن تكونَ (عن) "للتَّعليل، كقوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ [هود: 53]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ [التوبة: 114]"[1].

بيانُ مرجِعِ الضَّمير في ﴿عَنْهُ﴾:

الأفّـاكـون لا يَـأْفِـكـون، ولا يَصْرِفون إلّا عن خيرٍ

مِن الاتِّساق البديع في هذا السّياق الَّذي يُعالِج المأفوكينَ طيُّ المأفوك عنه في ضمير المجرور ﴿عَنْهُ﴾؛ وذلك لِتعدُّده، وهو خيرٌ على كلِّ حال؛ لأنَّ الآفك عنه مذموم ملعون في الفعل ﴿قُتِلَ﴾، والمأفوك عنه كتابُ اللّه[2] تعالى - القرآن الكريم - أو إلى الرَّسول ﷺ، أو إلى الدّين الحقِّ الَّذي يدعو إليه الرَّسولُ ﷺ، أو إلى ﴿قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾[3]، أو إلى الحشر، والبعث والتَّوحيد[4].

وفي ذلك مدحٌ للمؤمنين؛ لأنَّهم أُرشدوا إلى القولِ المُستَوي، ولَم يُؤفَكوا، أو يُصْرَفوا عن القول المُختَلِف[5].

علَّةُ التَّعبير بالموصولِ ﴿مَنْ﴾:

الإفكُ مِن أخطر صوَر الإضلالِ

المقصود بـ ﴿مَنْ أُفِكَ﴾ مَن حَرَمَه اللّه تعالى الإيمانَ بمحمَّد ﷺ والقرآن الكريم[6]، مِنَ المشركين المَصروفين عن التَّصديق، والمراد بالَّذي فَعل الإفكَ المُشْرِكون الصّارفون لقومِهم عن الإيمان، وهُما

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 342.
(2) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 21/ 491.
(3) الزمخشري، الكشاف: 4/ 396.
(4) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 163، والقِنّوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن: 13/ 192.
(5) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 163.
(6) الواحدي، التفسير الوسيط: 4/ 174.

الفريقان اللَّذان تضمَّنهما قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ٢٦﴾ [فصلت: 26][1].

وفي إيثار النَّظْم الكريم التَّعبيرَ عن المأفوكين - وما أكثرَهم - بالاسم المَوْصول ﴿مَنۡ﴾ في جملة: ﴿يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ﴾ إتاحةٌ لتَكْرار مفردَةِ (الإفك) في جملة الصِّلة: ﴿أُفِكَ﴾، وفي تَكرارها تنبيهٌ إلى مَخاطِرها، وإمعانٌ في تقريعِ المَأْفوكِ المَخْدوع الخاسر.

دلالةُ المُضيِّ في الفعل ﴿أُفِكَ﴾:

حِرْمانُ التَّوحيد ولوازمِه هو الحِرْمانُ كُلُّهُ

المأفوكُ عنهُ هنا: كلُّ خير وسعادةٍ[2]، وفي العدولِ عن صيغةِ المُضارعة في ﴿يُؤۡفَكُ﴾ إلى صيغة المُضيِّ في ﴿أُفِكَ﴾ دعمٌ لقَرْعِ المأفوك، وتنبيههُ إلى أنَّ صَرْفه عن الحقِّ تَمَّ مرَّةً، وانتهت، لكنَّ آثارها الخطيرة ستظلُّ تتجدَّد عليه إلى أبد الآبدين؛ لما في قوله تعالى: ﴿مَنۡ أُفِكَ﴾ من مُبالغةٍ؛ إذِ المعنى: أنَّ مَن أُفك؛ فَقَد صُرِف الصَّرْف الَّذي لا صَرف أشدَّ منه، ولا أعظم، كقوله: لا يَهلك على اللّه إلّا هالك[3]، فكأنَّه لا مأفوكَ سواه؛ لشِدَّة إفكِه وعجيبِ أمره[4].

وذلك أنَّ قولك: "يُصْرَف عنه، يُغني عن قولك: مَن صُرِف؛ لأنَّه بمجرَّده بمنزلةِ التَّكرار للأوَّل، لولا ما يُستَشعَرُ فيهِ من فائدةٍ تأبَى جَعْلَه تَكرارًا، وتلك الفائدة: أنَّك لمّا خصَّصت هذا بأنَّه هو الَّذي صُرف؛ أفهَمَ أنَّ غيرَه لَم يُصرَف، فكأنَّك قلت: لا يَثبُت الصَّرْفُ في الحقيقة إلّا لِهذا، وكلُّ صرفٍ دونه فَكَلا صرفٍ بالنِّسبة إليه"[5].

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 343.
(2) الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: 15/ 9.
(3) الزمخشري، الكشاف: 4/ 396.
(4) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 18/ 453.
(5) ابن المنيّر، الانتصاف: 4/ 396.

ويجوز أن يكون المعنى: يُصرَف عنه مَن صُرِف في سابقِ عِلْمِ اللّه تعالى، أي: عَلِمَ فيما لَم يَزَلْ أنَّه مأفوك عن الحقِّ لا يَرْعَوي[1].

لطيفةُ بناء الفعل ﴿أُفِكَ﴾ للمفعولِ:

أهـلُ الإضـلالِ يَـخـمِـلـون أوزارَهُـم وأوزارَ مَـن اغـتَرَّ بضَلالهم

في بناء الفعل ﴿أُفِكَ﴾ للمفعولِ استيعابٌ لِكثرة المأفوكين معَ إيجازِ العِبارة، وقد حمَّلهم اللّه تعالى بقوله: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ تبِعةَ أنفُسِهم وتبِعَةَ المَغْرورين بأقوالهم، كما قال تعالى: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت: 13][2].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الإفك والصّرف:

الإفْـكُ هـو الكَذِبُ والصَّدُّ، والصَّرف هو الرَّدُّ والإرجاع

الجذر (أفك) فيه مَعْنى العُدولِ عن الشَّيء والانحرافِ عنهُ، وأصلُهُ يَدُلُّ على الكذب والصَّرف عن الشَّيء، أمّا دلالته؛ فهي الكذبُ بالباطل، وقد يُطلق على أعظمِ أنواعه، كالكذب على اللّه سبحانه، أو قَلْب الحقائق، ومن ذلك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [النور: 11]، أي: بالكَذِبِ المُفترى[3].

أمّا الجذرُ (صرف)؛ فيدلُّ على التَّغيير والتَّحويل عن أصل الشَّيء إلى غيره، ودلالته التَّحويل من شيءٍ إلى آخر، أو الإبعاد والانصراف[4]، ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [يوسف: 24].

فالجامِعُ بين اللَّفظين هو الانحراف عن الأصل، لكنْ في (الإفك) يكون الانحراف كذبًا وافتراءً، أي: قَلْبًا مُتعمِّدًا للحقِّ إلى

(1) الزمخشري، الكشاف: 4/ 396.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 343.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات، والزبيدي، تاج العروس: (أفك).
(4) الجوهري، الصحاح، وابن فارس، مقاييس اللغة، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (صرف).

باطل، وأمّا في (الصَّرف)؛ فالانحراف تحويليٌّ قد يكون بقصد الهداية أو الإضلال، أو بتدبير من الله ﷻ.

فكلا اللَّفظين يشتركان في "العُدول"، لكنّ يفتَرِقانِ في جهة الفِعل وطبيعَةِ العُدولِ.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع والخمسون،
سورة الحُجُرَات من الآية 15 إلى سورة الطُّور الآية 24
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع والخمسون، سورة الحُجُرَات من الآية 15 إلى سورة الطُّور الآية 24
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 57 ، 802 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-650-27-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 57 : المجلد السابع والخمسون، سورة الحُجُرَات من الآية 15 إلى سورة الطُّور الآية 24.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-650-27-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4331956 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"